الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

عدد ٢٦٣ السنة الرابعة يوم السبت ٢٩ شوال ١٣٥٦ ـ ١ جانفي ١٩٣٨

«EL IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

اعمال المجلس الكبير

في سنة ١٩٣٤ كتب لنا ان نحضر جلسات المجلس الكبير العامة في زمرة ممثلي صاحبة الجلالة الصحافة وفي سبيل خدمتها وخدمة قرائنا واناراتهم حول ما يجري في تلك الجلسات التي يدبر فيها لهذه الامة المسكينة ما يثقل كاهلها من الاوقار التي ناءت بحملها حتى رزحت تحتها واصبحت لا تستطيع معها الحياة الهنيئة ولا ان تذوق طعم السعادة ورفاهية العيش بعد ان ارتفعت الجباية من مائتي مليون في السنة الاولى من حياة المجلس الكبير حتى وصلت الى ٧٣٥ مليون في هذه السنة الخامسة عشرة من سنيه والدورة السادسة عشرة من دوراته .

كل ذلك بفضل « السادة » اعضاء هذا المجلس « المبارك الناصية الميمون النقيبة » وعمل هؤلاء الذين قيل عنهم انهم نواب الامة وممثلوها فاذا بهم نواب الموظفين بعد ان صاروا يخصونهم كل عام بالزيادة في العدد والمرتب والمنح وفي اغداق اسباب الرفاهية ومظاهرها حتى صارت المرتبات تبلغ اكثر من نصف الميزان وعدد الموظفين في هذه البلاد الصغيرة الضعيفة المسكينة بضعة عشر الفا عدا الجيش العرمرم من الوقتيين وموظفي السكك الحديدية . وهم في سبيل ذلك يرتكبون الشطط البالغ في الالحاح بالسلخ والتنقيص من الاعتمادات النافعة لتجهيز البلاد والقيام بشؤونها الحيوية حتى وقف كل عمل نافع او استحال الاقدام عليه. وما يزال هذا الشطط في الالحاح ينمو ويتطور ويزيد حتى وقف حمار الشيخ في العقبة واشرفت البلاد على النهاية السيئة والمصير الاسود الذي كونه لها عمل المجلس الكبير .

وقد كتب لنا اليوم في سنة ١٩٣٧ ان نعود من جديد الى خدمة صاحبة الجلالة الصحافة وان نعود للقيام بالدور الثقيل وهو ان نكون عينا للرأي العام على عمل هؤلاء الدائبين على اثقال كاهل البلاد . وكان بسبب ذلك لا بد لنا من شهود الجلسات العامة لهذه الدورة الحالية للمجلس الكبير فاعتمدنا على صفة الصبر وتجردنا عن احساساتنا الخارجية وذهبنا الى حيث عقدت الجلسة الاولى بعد انتهاء عمل اللجان وهي جلسة يوم الاربعاء ٢٩ ديسامبر ١٩٣٧

وكان اول ما لاحظناه هو ان المجلس انتقل الى قاعة اخرى مجاورة للقاعة التي كان يعقد فيها جلساته العامة . وقد كانت هذه القاعة الجديدة فخمة للغاية فرشت بالزرابي المبثوثة وازينت جدرانها بثلاث صور زيتية كبرى وبخريطة كبرى للبلاد التونسية وساعة حائط وحليت بمجموعة من الرايات وضعت فوق منصة الرئاسة تمثل فيها التفوق العنصرى حيث كانت تضم الى شعار الجمهورية الفرنسية ثلاث رايات فرنسية ورايتين تونسيتين فقط كما تحلى سقف القاعة بثلاث ثريات كهربائية فخمة وتناثرت في ارجائها مجموعة من المناضد والمقاعد جديدة كلها من نوع ارفع بكثير من المناضد والمقاعد السابقة التي كانت تعد بالنسبة لما حواه القسم الفرنسي من الاثاث دليلا على التفوق والميز . ولعل هذا هو المظهر الفريد والميدان الوحيد الذي نال فيه التونسيون المساواة في عهد الواجهة الشعبية والحكومة الحاضرة

وقد نصب في صدر القاعة منصة عالية جلس عليها الرئيس الكاتب العام وكاهيته وبقية اعضاء المكتب . وعلى جانبي هذه المنصة منصتان طويلتان امتدتا الى طرفي الحائط وارتفعت على مقاعد عموم الاعضاء، وضعت عليها مقاعد جلس عليها ممثلو الادارات لئلا يكونوا وهم ممثلو الامتياز والعنصر الممتاز سواء مع ممثلي العنصر الضعيف حتى في هذا المظهر البسيط

وقد كان من اولى نتائج سعة القاعة الجديدة ان ابيح التدخين للاعضاء . وقد وقع تغيير كبير في مقاعد الاعضاء الا السيد محمد بن رمضان فقد حافظ على منصبه في مواجهة منصة الرئاسة يحيط به بقية اصدقائه اعضاء الاقلية اما السيد محمد شنيق فقد اتخذ مقعده حذو مقاعد ممثلي الصحافة حتى يتمكنوا من تسجيل تداخلاته بغاية السهولة والوضوح

وقبل ان ندخل في التفصيلات نريد ان نعلن لقرائنا عن بعض المزايا التي شاهدناها في هذه الجلسة الاولى ان بعض الاعضاء امتاز بها على سواه فقد امتاز السيد محمد بن رمضان بانه اقدر خطيب بين الاعضاء يمتلك موضوعه ولا تؤثر عليه المقاطعات بل يمضي فيه الى النهاية بقوة ووضوح وانسجام في التدليل .

كما امتاز السيد محمد شنيق بانه امهر من يستعمل « المناورات البرلمانية» واقدر من يملك الطريق على منازله ولكن باستعمال الطريقة التي يسميها العامة « السكانات » وهذه لا يصمد لها الا الشجاع . اما السيد الطاهر بن عمار فقد امتاز بانه اشد الاعضاء خوفا من المسؤوليات ومن هذه «السكانات» حتى انه شعر من السيد علي بن الحاج رئيس جمعية الفلاحين بانه يريد ان يفتك منه زعامة الفلاحين وان يظهره في مظهر المقاوم لمصالحهم فلم يطق على هذا صبرا واراد ان يدرأ عن نفسه هذه التهمة « بالقول فقط ! » فطلب منه زملاؤه انهاء هذه المناقشة فصاح محتجا في حدة قائلا ان منازله يريد ان يضعه امام مسؤولية كبرى في جلسة عامة «وعلنية» تمثل فيها الصحافة التي سينقل ممثلوها لقرائهم عنا ما يرون ويسمعون واردف ذلك بالاشارة لمنضدة الصحفيين واتجه بنظره الى ممثل هذه الجريدة بالخصوص ! . فكان بهذه الاشارة متمما لحديث دار بينهما في ذلك الصباح بمحضر الدكتور التلاتلي

واننا لو اردنا ان نحصي في هذه العجالة جميع الملاحظات التي سجلناها والخواطر التي عنت لنا لا ستغرق ذلك من هذه الجريدة جملة صفحاتها. ولذلك نرى ان نكتفي بهذا القليل اليوم

واول ما نلاحظه ان حظ اللغة العربية في مناقشات المجلس من اتعس الحظوظ والمسؤولية في ذلك مشتركة بين الاعضاء والحكومة فالاعضاء يتناقشون فيما بينهم ومع ممثلي الحكومة بالفرنسية وبعد ان تنتهي المناقشة ولربما بعد ان تنتقل الى موضوع آخر يلتفتون احيانا الى الترجمة اذا شاءوا ويتركونها احيانا حتى يطلبها احد الذين يجهلون الفرنسية . واذا كانت المناقشة واقعة بالفرنسية كان المجلس هادئا والاعضاء ينصتون باهتمام اما اذا كان ذلك بالعربية فالتشويش والاحاديث بين المناضد بصورة علنية وذلك فيما اذا كانت المناقشات دائرة حاميةالوطيس اما عند التلاوة للتقارير بالعربية فالجميع يبارحون القاعة الى الخارج ولا يبقى الا القليل. وفي احدى المرات لم يبق بالقاعة الا اثنى عشر بالضبط فيهم ممثلو الصحافة والمترجم وممثلان للحكومة .... ومن بعد ذلك يقوم من بينهم من يريد ان تعامل اللغة العربية وتحترم في الادارات على قدم المساواة مع الفرنسية بينما هم لا يحسنون معاملتها واحترامها

ولقد ضاق صدر السيد الاخضر بن عطية بتكرر هذا الامر فوقف صائحا محتجا وقال للحكومة وللاعضاء الى متى تهضمون حق من يجهل الفرنسية . اذا كنتم لا تريدوننا فصرحوا لنا بذلك لنخرج ونترك المجلس لكم وحدكم. وبالرغم من شدة هذه الملاحظة فلم يلبثوا الا قليلا حتى عادوا الى ما كانوا عليه تماما ولا يتذكرون الترجمة الا حينما يذكرهم اياها السيد عبد الرحمان اللزام او حينما تستعمل الترجمة كمناورة لافساد خطة احد المناقشين

وملاحظة اخرى نسجلها لبيان مبلغ محافظة الاعضاء على كرامتهم وكرامة بلادهم . فقد اثار السيد محمد شنيق مسالة الجندرمة بمناسبة تعديات اخيرة منهم على حرمة المنازل الخاصة في جربة وهاجم الجندرمة بقوة وتعرض لمزايا اهل جربة ومطالبهم ووفدهم الذي زاره اثناء اشغال اللجنة المالية وذلك بمناسبة قرب انتخابات الحجرة التجارية ورعاية لمصالح انتخابية اولا وآخرا لان المجلس الكبير وعلى رأسه السيد محمد شنيق طالما اثنى على الجندرمة وطلب الزيادة في عددهم ونشر مراكزهم في انحاء البلاد

وقد اثارت هذه المهاجمة ثورة غضب كبرى عند م. كارترون فقد رد هذا الهجوم بهجوم اشد منه عنفا ودافع عن الجندرمة دفاعا عظيما وتعرض لحادثة جربة وقال انهم كانوا يقاومون المهربين الذين يدافع عنهم السيد السيد محمد شنيق ورماه اثناء ذلك بعبارة جارحة حيث قال له انه لم يقل الحقيقة . ومن الغريب انه لم يقم احد من الاعضاء للدفاع عن كرامة عضو منه وجهت اليه عبارة جارحة في جلسة علنية . حتى نفس هذا العضو لم يقم بواجبه نحو نفسه ونحو كرامته . بل صار يعتذر بان هناك سوء تفاهم في الموضوع !!...

والظاهر ان القوم يفهمون حديث الكرامة فهما معكوسا فقد قام السيد الصادق التلاتلي يشكو الى المقيم في جلسة علنية ان م. سولمانيون مدير الفلاحة صدمه وكاد ان يلقيه على الارض في اثناء مروره به الى مقعده ولم يراع الاحترام الواجب لنواب الامة !!... ولكن طلب من كاتبه الاختزال ان لا تسجل اقواله في محضر الجلسة !!.. ومع ذلك ومع حرارة الشكوى ولهجة الشاكي عند القائها فان المقيم العام لم يجبه عنها بحرف

ومن دلائل الفهم المعكوس عند القوم ان خطباء الجلسة الختامية المشتركة بين القسمين وهم المقيم العام وكاهيتا القسمين تعرض منهم المقيم وم. فور في ختام خطبتيهما الى توجيه التحية والاحترام لكل من سمو الباي المعظم صاحب المملكة التونسية ورئيس الجمهورية الفرنسية اما السيد الطاهر بن عمار « نائب الامة التونسية وممثلها فقد غفل عن ذلك ونسي واجبه نحو مليكه الهمام ولكنه لم يغفل عن تحية المقيم العام وعقيلته . . .

ومن جملة ما سجلناه على الاعضاء اكثارهم من التبري من الاحساسات العدوانية ومن استماع نصائح « الغاضبين » بسلوك مسلك سلبي مع الحكومة . كما انهم اكثروا من الاعتراف بفضل الموظفين الفرنسيين وجميلهم على البلاد وبفضل سياسة المشاركة وعمل الحكومة في نشر المحبة والاخوة بين العنصرين واسرفوا في الشكر والوثوق الى غير حد

وكانوا بين فترة واخرى يصدر منهم اعتراف غريب مثل الاعتراف بالحقوق المكتسبة للموظفين . وبان تونس انما هي

(البقية على الصفحة الرابعة)

صح النوم ..!

ولكن.... الصيف ضيعت اللبن

يقول المثل العامي : « الحر من غمزة والبهيم من همزة » . ويشاء اعضاء الديوان السياسي ان يثبتوا لنا انهم لا يفهمون (من غمزة) بل لا يفهمون الا على طريق الحمارية..

فعند ما فازت الواجهة الشعبية في الانتخابات وجاء م. ارمان قيون وارجعهم من الصحراء استولى عليهم الفرح والمرح كالاطفال ... وطفقوا يؤكدون للناس ان الواجهة الشعبية هي ملاك الرحمة وهي الملاذ المرتجى في كل نائبة ... واخذوا يرقصون وينطون من فرط السرور والابتهاج . .

ولكن اعضاء اللجنة التنفيذية كان لهم من حنكتهم السياسية وتجاربهم الماضية ما يعصمهم من مثل هذا الهوس فلم ينخدعوا كما انخدع هؤلاء الاغرار بل اعلنوا من اول يوم انهم يقفون من الواجهة الشعبية موقف الحذر والتحفظ واخذوا في نفس الوقت يوقظون هؤلاء (المجذوبين) من هذه الغيبوبة السياسية وهذا (الوجد) العميق بالواجهة الشعبية صارخين في وجوههم محذرين من هذه الثقة العمياء والامل الاهوج يعظونهم ويذكرونهم ويضربون لهم المثلات . ولكنهم كانوا عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ! فقلنا لعل ما قاسوه في المنفى كان له اثره السيء على اعصابهم فليست المسالة مسالة (تراجع) او (ذبذبة) وانما هي مسالة (اعصاب) رغم ما يدعونه من انها مهارة سياسية و (تكتيك) ....!

وقلنا لنتربص بهم الزمان حتى يفرخ روعهم ويعتدل مزاجهم فيثوبوا الى رشدهم ويعلموا الى اي هوة هم سائرون ...

ولكن انصرم العام وانتصف الثاني وهم لا يزدادون الا عماية وضلالا واخذوا يفتاتون على حقوق الوطن افتياتا تجاوز كل حد حتى ضج لذلك جميع العقلاء والمفكرين والقوم سادرون في غلوائهم لا يلوون على شيء كالسيارة التي اختلت فراملها (فران) ...

ورغم ان الواجهة الشعبية بعد الكلمات المعسولة والوعود كالعادة ـ ابانت عن اتجاهها الجديد ابانة صريحة لا تدع ادنى مجال للشك او الريب فالحقت الادارات الوطنية وابتلعت سلط واختصاصات الدولة التونسية وضيقت على الحريات العامة رغم ذلك فالقوم لم يزالوا يولونها ثقتهم العمياء ويهزؤون برجال اللجنة التنفيذية الذين لم ينخدعوا بله وبلادة مثلهم حتى اخذ الاستاذ الحبيب بورقيبة يعلن على رؤوس الاشهاد في المؤتمر الاخير انهم (اوباش) وطفق ينتقد عليهم مخاصمتهم للاشتراكيين وعدم منح ثقتهم للواجهة الشعبية قائلا في معرض انتقاده : « فاذا لم نرض عن المليين ولم نرض على الاشتراكيين فعلى « من نرض ام هل نريد ان نؤلب علينا جميع الفرنسيين ؟ وهكذا استمر في هاته النوبة التي اخذته ضاربا على وتر هذه النعمة

ولكن يشاء ربك ان يسفه احلامهم ويكذب امالهم فما هو الا ان دار الزمان دورته حتى جبهتهم الحقيقة القاسية وصفعتهم الحوادث فافاقوا من (زطلتهم) مذ عورين ونظروا حواليهم فاذا الواجهة الشعبية التي كانوا يعلقون عليها الآمال ويقولون عنها انها (فتحت عصرا جديدا امام الامة التونسية عصر سلم وحرية وعدالة) كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . واذا الحكومة تهددهم وتتوعدهم واذا النوازل تعلق بهم وقاضي البحث يستنطقهم والمقيم يجفوهم ويغضب عليهم وعند ذلك (طارت السكرة وحضرت المداينية) كما يقول المثل العامي . وفي هذه اللحظة فقط ادركوا ان اعضاء اللجنة التنفيذية كانوا ابعد منهم نظرا وارجح منهم فكرا عندما ضنوا بثقتهم على هذه الواجهة الشعبية ووقفوا منها موقف الحذر والتحفظ ولم يتورطوا معها كما تورطوا هم بكل سذاجة وبله .

نعم ! ادرك اعضاء الديوان السياسي ـ ولكن بعد خراب البصرة ـ ان الواجهة الشعبية واحزاب الشمال الافرق بينهم وبين الكتلة الوطنية واحزاب اليمين وانهم كانوا مغرورين مخدوعين حتى لم يتمالك الاستاذان صالح بن يوسف والهادي نويرة ان صرحا في باجة امام ملامن الناس : (ان الحالة السياسية قبل الواجهة الشعبية وفي عهدها هي سياسة واحدة والفرق بين السياستين في العهدين انها في الاولى كانت اصرح وفي الثانية كانت سياسة مراوغة ومخاتلة فبينما الشعب جذلان تطربه تصريحات المقيم العام وم. فيينو اذا بتجربة ١٨ شهرا ترينا ان خيبتنا واضحة !) كما نشر ذلك بجريدة العمل .

نعم ! ان خيبتكم واضحة لا شك فيها وستزدادون خيبة على خيبة على مر الايام ولا يجديكم هذا الضجيج الفارغ الذي تثيرونه لاخفاء خيبتكم هذه . ذلك ان عملكم مبني على التهريج والتضليل والاختلاق من جهة الشعب وعلى الذبذبة والسذاجة والبله من جهة الحكومة ـ والعمل الذي يبني على هذه الاشياء اليس من شانه ان يؤدي الى نجاح ابدا فهو يحمل في مطاويه جرثومة فساده واخفاقه .

ـ ولكن بقيت مسالة اخرى يجب ان نسجلها على الديوان السياسي هنا واظن انه لم يتفطن لها او لم يعبا بها وهي مدى الخسارة التي خسرها الشعب التونسي من جراء خيبتهم هذه ما داموا قد نصبوا انفسهم متزعمين له ويتكلمون بلسانه واخذت الحكومة تتفاهم معهم على هذا الاعتبار

نعم لا يكفي انهم اعترفوا بخيبتهم خيبة واضحة ثم ينتهي الامر عند هذا الحد كان لم يقع شيء، لان المسالة ليست مسالة لعب بالورق بل هي مسالة حقوق شعب باسره ان كانوا قد اباحوا لانفسهم ان يستهتروا بها ويستهينوا ويجعلوها موضوعا يجربون فيه مهارتهم السياسية وغرارتهم الصبيانية فانا لا نسمح لهم بذلك بل سوف نحاسبهم عليه حسابا عسيرا . والآن هلم الى الحساب !

(البقية على الصفحة الرابعة)

رحلة الى سوسة والساحل

في اوائل الاسبوع الماضي سافر صديقنا ورفيقنا الكاتب القدير والخطيب الصادق اللهجة والاخلاص والعامل الناشط في حقل الوطنية السيد محي الدين القليبي للقيام بجولة تفقد في منطقة الساحل . وقد بدأ حضرته سوسة عاصمة الساحل الفيحاء ودرته اللامعة فالقى فيها عصا الترحال واجتمع باحرارها الفضلاء واحرار ما جاورها من الجهات الذين اقبلوا للسلام عليه من كل مكان وكلهم يطلب المبادرة بزيارة جهته وتلبية طلب من خلفوهم وراءهم من الاخوان الذين اشتاقوا اليه والى اخلاصه الصادق بعد ان حجبه المرض عنهم طويلا

وقد اتفق حضرته معهم على برنامج طويل للزيارات واتمام هذه الرغبات كما اتفق مع احرار سوسة الفضلاء على ان يخصهم باول اجتماع للتشاور في الشؤون الحزبية وما يهم البلاد . وسرعان ما هيأوا له اجتماعا خاصا بالاحرار ضم عددا كبيرا منهم دعوا دعوة خاصة لهذا الغرض عقد في قاعة سينما على الساعة الثامنة ونصف من مساء يوم الاحد الفارط

ووافى الموعد المضروب لهذا الاجتماع حتى اكتظت قاعة السينما على سعتها بالوافدين وامتلات معابرها بحيث لم يبق محل لواقف . واقبل ضيف سوسة المحترم صحبة رجال شعبتها الفضلاء فقوبل دخوله بعاصفة من التصفيق والهتاف للزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي واللجنة التنفيذية والزائر المحترم

ولما هدأت العاصفة قام الفاضل الوطني الغيور السيد حسن بن سعيد رئيس هيأة سوسة المركزية والقى خطابا سياسيا شيقا قدم به الضيف المحترم بما هو اهله وبما يعرف عنه من الصفات العالية والاخلاق الحميدة . ثم قام على اثره الأخ محي الدين والقى خطابا سياسيا جامعا كان مسامرة عظيمة حول الاحوال الحاضرة ألم فيها بوصف حالة البلاد من جميع نواحيها المام الباحث الخبير والوطني الصادق الذي يتدفق غيرة واخلاصا لوطنه العزيز

وفي اثناء هذا الخطاب القيم البديع حاول احد انصار العصابة المفسدة بسوسة الدخول الى محل الاجتماع الخاص ولو باستعمال القوة ولكن المكلفين بقبول المدعوين ذادوه عن الباب كما يذاد الذباب عن الطعام . فمضى يشتم ويهدد ويتوعد . وما هي الا هنيهة من الزمن وبعد ان تم الاجتماع على احسن ما يكون من التأثير في النفوس المبرأة من الاوشاب والاغراض والمخلصة للوطن حق الاخلاص - حتى تبين ان عمل ذلك المتهالك على احداث التشويش والهرج لم يكن من قبيل الصدفة وانما كان نتيجة مؤامرة دبرت في العشية لاحداث قلاقل حول الاجتماع لافساده وحمل الحكومة على ابطاله واخراج السيد محي الدين من سوسة . فقد حكى من يوثق بصدق روايته وقوله انه كان في تلك العشية بمكتب الاستاذ العياشي في امر يخصه فاذا باحد اتباعه يدخل عليه ويقول له انه حسب التعليمات ارسل الى حمام سوسة والمستير وغيرها للاتيان بالجماعة ! . . . كما حكى ثقة امين آخر انه كان في تلك العشية نفسها باحدى المقاهي وكان بجانبه جماعة من العصابة المفسدة فسمعهم يتحدثون كيف يحدثون لهذا الاجتماع شغبا عظيما حتى يحمل ذلك السلطة المحلية على اخراج السيد محي الدين من سوسة ومنعه من التجول بالساحل او تحجير عقد الاجتماعات لاجله خوفا من تاثير هذه الرحلة في النفوس حيث انهم هناك وفي تونس بلا شك قد قرأوا لرحلة الأخ محي الدين وعمله وتأثيره في نفوس اهالي الساحل الكرام الف حساب كل ذلك خوفا من ان تكسح دعايته وقوة تاثيره واقناعه الساحل وتاخذ على العصابة طريقها فيه وعلى الاخص في الظروف الحاضرة بعد ما ظهر في قصر هلال والمستير

وفعلا فانه عند ما انتهى الاجتماع بسلام وبدأ المجتمعون يخرجون من قاعة السينما واذا بعصابة صغيرة من المنشقين واوشاب سوسة والمستير وغيرهما تندس بين الخارجين وتدخل قاعة الاجتماع وكان ما يزال فيها الخطيب وحواه رجال الشعبة وبعض الاحرار فكان اول ما شرعت فيه تلك العصابة المرزوءة في احلامها ان شرع افرادها في الاحتجاج على منع صاحبهم من الدخول اثناء الاجتماع . ومثلما رأينا صنيعهم في اثناء رحلة الزعيم الاوحد الجليل الى مساكين فقد سلكوا نفس الخطة السابقة اذ بينما المجيب يجيب السائل بالحسنى محاولا الاقناع على طريقة القرءان والرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم اذا برفيقه يلقى سؤالا آخر والثاني يلقى آخر وغيره وغيره مثل السلسلة التي لانهاية لها مع ما يصحب ذلك من الضجيج والصياح مما يدل على نية الافساد والشر

وبسبب ذلك رجع الخارجون وارتفعت الاصوات من كل جانب فاحاط بهم حراس نظام الاجتماع يريدون اخراجهم فاذاهم يريدون هذه المحاولة ويعملون على انتاج الشر واذا بالعصابة الصغيرة التي دخلت قاعة الاجتماع وراءها عصابة كبيرة موزعة في الطريق على نظام خاص حتى اذا شعروا ببداية المعركة سارعوا اليها . وما كادت ترتفع الاصوات باللجاج حتى قدم احد اعوان البوليس فكفى ظهوره لنكوص العصابة المهاجمة على اعقابها وخرجها من حيث اتت الى جحر الجريمة والمكر حيث اجتمع بهم اصحاب التدبير وخطبوا فيهم شاكرين لهم تلبية الدعوة والنشاط في اجابة داعي الفساد

ومما قاله احد مهوشيهم ممن هاجم الاجتماع عند ما احتج عليه بعض الاخوان باننا لا نغشى نواديهم ولا نشوش عليهم بينماهم يعترضون الزعيم الاوحد الجليل بتلك الطرق المستقبحة في الساحل وفي ماطر بالسلاح . اجابه بوقاحة لا مزيد عليها « اننا عملنا ذلك ولا زلنا نعمل لمنع اتصال هذا الرجل (يعني الشيخ الثعالبي) بالامة ووصول فكرته اليها لانه اراد ان يكتسحها بسحره ويحولها اليه . لذلك ودفاعا عن فكرتنا ونفوذنا في الشعب يجب ان نمنعه ونمنع فكرته من الرواج ولو ادى ذلك الى استعمال القوة »

فليشهد الشعب وليحكم على عصابة الفساد ومبلغ تقديرها لحرية الراي والاجتماع ولحقوق الامة والفرد

لا تعالجوا مشكلة الغلاء

بعلاج معكوس

ان مشكلة غلاء المعاش هي مشكلة اليوم التي تحتاج الى حل سريع وعلاج ناجع ذي اثر فعال تكون نتيجته عودة المياه الى مجاريها والقضاء على الغلاء المصطنع . وهذه المشكلة بجميع الناس لانها تتصل بالطعام الذي تقوم عليه حياة الناس ولذلك رأيناها بمجرد ظهورها تثير اهتمام الحكومة ونشاطها كما تثير اهتمام التجار الكبار والصغار وعموم الآكلين وعلى الاخص الفقراء الذين يستنزفون اعصابهم وقواهم كل يوم بل كل ساعة في سبيل التحصيل على الكفاف من الطعام والضروري من الحاجيات

ولا شك ان مشكلة لها هذه الاهمية سوف يجد نشاط الحكومة في حلها ارتياحا لدى عموم الناس الا من اولئك المحتكرين الذين يروق لهم امتصاص دماء الضعفاء ومضاعفة ثرواتهم مما يختلسونه من اقوات الفقراء اختلاسا شائنا يدل على فقد الضمير الانساني منهم . هؤلاء فقط هم الذين يسوءهم صنيع الحكومة لان عملهم كما قلنا لا يخرج عن الاختلاس والمختلس يريد ان يكون الناس في غفلة عنه للقيام بعمله الدنيء، لانه يعلم ان المجتمع لا يبيح الاختلاس بل يعاقب عليه حماية للانسانية ومجتمعاتها من شره . ولعل الاحتكار الدنيء شر من الاختلاس الذي يكون احيانا متسببا عن الفقر والاحتياج مما يكون معه المختلس في ظروف تحمل قضاته على الشفقة عليه ومعاملته معاملة رحمة عند الحكم عليه

ولو لم يكن في نشاط الحكومة لمحاربة هذا الداء الوبيل الا هذا الاعتبار لكفى في حثها عليه لكنها بالرغم من ذلك يجب ان تحاذر حتى لا يقع عقابها على الابرياء بينما يفلت منه المجرمون

ان الذين يباشرون تجارة مواد المعاش ينقسمون الى ثلاثة اصناف هم فريق نواب المصانع والموردون للمواد وفريق تجار الجملة وفريق الباعة بالتفصيل . والاحتكار صادر من الفريق الاول الذي يتحكم في الاسواق والاسعار معتمدا على رأسماله الضخم وعلى الاتفاق السائد بين افراده على البيع باسعار معينة . كما ان بعضا من الفريق الثاني يشارك الفريق الاول في الاحتكار وهذا البعض هو الذي يعتمد على ثبات مركزه وعلى وفرة رأسماله فيستطيع بذلك ان يختزن الكميات الكبرى من المواد ويشارك في التلاعب بالاسعار اما البعض الآخر من هذا الفريق فضعف مركزهم يجعلهم لعبة في ايدي المحتكرين وكثيرا ما يذهبون ضحية لاطماع زملائهم الاولين واكثر الذين اصابهم ويصيبهم الافلاس كانت تلك الاطماع من المحتكرين اعظم تاثيرا في حالتهم من الازمة فهم جديرون بالاشفاق مثل سائر الطبقات ويجب ان تراعى حالتهم حتى لا يزداد الاقتصاد العام سوءا على سوء . والاجدر منهم بذلك هم افراد الفريق الثالث وهم باعة التفصيل الذين هم في الواقع من طبقة العمال اليوميين واكثرهم اتخذوا هذه الصناعة حرفتهم بعد ان كسدت صناعاتهم الاصلية التي قضوا فيها زهرة شبابهم ثم قضى عليهم سوء الحال ان يعملوا لاكتساب القوت من هذا الطريق الشريف

لكن الحكومة عوض ان توجه همها الى محاربة الغلاء من طريق محاربة الاحتكار واختزان المواد في ايدي قليلة تتلاعب بالاسعار في الطريق الذي تريده بدعوى ان الغلاء مصدره من الخارج مع ان الغلاء الخارجي لا يؤثر على الكميات المخزونة هنا . نقول ان الحكومة عوض ان توجه همها في هذا الطريق وعلى هذه القاعدة اتخذت من عنصر صغار التجار من اخواننا الجرابة المشتغلين بتجارة المعاش بالتفصيل مرمى لسهام الزجر والقمع لاجل عدم وضع بطاقة السعر على البضاعة او ما اشبه ذلك من العلل بدعوى حماية الجمهور الغافل من الاستثمار الغير المشروع . مع ان ورقة الاسعار العامة احتوت على كل شيء وكم نزلت بهؤلاء المساكين من كوارث الخطايا بسبب التيكات كان وضع التيكات لو تم بصورة عامة يزيل الغلاء

ان الحكومة تسير في طريق معكوس ولو بدأت في معالجة الازمة من الاعلى اى من كبار التجار والمحتكرين ثم انتقلت بعد ذلك الى ما دونهم لكان ذلك اولى واجدى واعود بالمنفعة العاجلة على الجمهور . اما تبرير رهاق هؤلاء المساكين من صغار التجار باسم الجمهور واعفاء الذين هم حرب على الجمهور فذلك لا يفيد ولا يزيد الحالة الا ارتباكا على ارتباك بالزيادة في عدد المفلسين والبطالين

وعند جهينة ...

حقيقة الزعامة الوطنية

جاءنا من مراسل فاضل ما ياتي :

ان الحبيب بورقيبة ذهب اخيرا الى سبيبة وتالة لاخذ المال المتجمع باحد هذين المركزين لا ادري ايهما على التعيين وانما احدهما يصب امواله في الآخر وكان المبلغ المتجمع منهما ٢٢ الفا من الفرنكات فلما خاطب زعماء الجهة وهم اخوة ومن عائلة ذات نفوذ هناك في تسليم هذا المبلغ اليه طلبوا اخذ قسطهم منه وان ياخذ هو الربع ويبقي الثلاثة ارباع لرئيس الشعبة واخويه « قسمة عادلة! » فامتنع وصاح صيحته المعروفة ولمعت عيناه وعندها قال له الرؤساء انك تعمل في مقابلة جراية ويجب ان نتقاضى نحن جراية عن عملنا ايضا واقل ما يجب ان يتقاضاه الواحد منا ونحن ثلاثة ستمائة فرنك في الشهر وقد مضى علينا في العمل خمسة اشهر فلنطرح هذا المقدار ونسلم لك الباقي وهنا احتدم الجدال وآل الى مظاهرة ضد الحبيب وحزبه واعلان هذا الجمع تلاعبه ودجله واستيلاءه على مال الامة وكان هذا الاعلان امام جموع من سكان الجهة فطلب الناس ارجاع اموالهم اليهم وبعد خروج الحبيب هاربا تحت وابل السخط اخذ حضرة رئيس الشعبة يتلقى الملام على التغرير بالناس في اتباع امثال هؤلاء وطلب كل ارجاع ما دفعه فارجع المال لمن حضر ذلك الموطن واستبقى البقية عنده . وعلمت ايضا ان اوراقا مطبوعة وردت الى مشائخ القرى لاحصاء من بها من الدستوريين والقسم الذي يتبعونه من شقى الحزب واسماء قادة الشعبة والمال الذي جمع في خلال هذه الاشهر الاخيرة وهذه العملية طلب من المشائخ اجراؤها بغاية السرعة

ويأتيك بالاخبار.

شكرا لجريدة النهضة لافادتنا والملا بامر كان مجهولا طيلة سنين لولا سانحتها بعدد ١٢ من هذا الشهر التي كشفته لنا بلا قصد ولا استدعاء . ما هذا النبأ ؟ انتقدت هذه الرصيفة الادارة لانها قد طرحت الاعتماد المخصص لاعانة ارباب الصناعات من التونسيين وقدره مائة الف فرنك ذلك الاعتماد الذي كان يتولى بنك التعاضد المالي توزيعه على المحتاجين اليه ومستندها في طرح الاعتماد المذكور هو انها خصصت اعانات للصناع باسم « الاعتماد الصناعي »

فهناك مائة الف فرنك سنوية كانت تخرج من الميزان وتوزع على ارباب الصناعات التونسيين ويتولى التوزيع بنك التعاضد المالي..

وبعد ما افادتنا الجريدة المشار اليها بهذه الافادة طلبت « ان لا يغفل المجلس الكبير على الالتفات لحالة صغار ارباب الصناعات وان يسعى في ترسيم اعتماد مناسب لحاجياتهم ولاعانتهم على اجتياز عتبات معاملتهم التجارية بدون كبير حرج . ولا يمكن ان يكون هذا الاعتماد دون المائتي الف فرنك »

ونحن لا يسعنا الا ان نضم صوتنا الى صوت جريدة النهضة ولكننا نسائل هل يوجد بالحاضرة او خارجها واحد من صغار وارباب الصناعات انتفع في الماضي بقليل او كثير من هذا المال طيلة المدة التي كان بنك التعاضد المالي يتولى توزيعه اعني المدة التي كان فيها على راس هذه المؤسسة المالية السيد محمد شنيق

فاين ذهب هذا المال ؟ الذي كان بالطبع يخرج من الميزان ويسلم للبنك المشار اليه كل عام . المظنون انه ذهب اين ذهب غيره ...

وعلى كل حال يتحتم البحث عنه بمراجعة اصوات الموزع عليهم هل هم من صغار الصناعات او من اناس بعيدين عن الصناعات بمراحل . وعليه فاذا كنا نضم صوتنا الى صوت النهضة فلا يكون ذلك الا بشرط ان تباشر التوزيع في المستقبل هيئة رسمية تواصل الموزع عليهم بكامل المال الذي يخصص لهم

عارف بما هنالك

رحلة الشبيبة الحرة بسوسة

ايام العيد

كان لهاته الرحلة صدى عظيم حيث شارك فيها ما يزيد عن الاربعين نفرا . وكان عدد أفراد شبان سوسة اثنان وثلاثون وبقية الافراد قد شاركوا بالنيابة عن شبيبة جمال والساحلين ومساكن وقد تكون هذا الوفد لتهنئة زعيمنا الاوحد سيدي عبد العزيز الثعالبي بمناسبة عيد الفطر وتأييده في أعماله الموفقة ولكن حب الاطلاع على جهات بلادنا وتشوقنا الى الاجتماع باخواننا الاحرار المخلصين جعلنا نعرج على زغوان قبل حلولنا بتونس

وصل الركب الى هذا البلد على الساعة التاسعة من صباح اليوم الثاني لعيد الفطر حيث اقتبلنا جم غفير من احراره وبعد تناول القهوة أخذ شباننا يتجولون في البلد معجبين وبعد زيارة سيدي علي عزوز ذهبنا الى موقع العيون لمشاهدة الآثار القرطاجنية ووقفنا هنالك وقفة معتبر أمام تاريخ خالد وملك منقرض وسلطة جبارة آلت الى الخراب وأخذت في وسط تلك الآثار صورة لطيفة لجميع الحاضرين من احرار الساحل وزغوان . وبعد الاجتماع الذي خطب فيه احد شباننا مبينا فيه ان كافة شبان الساحل منبعثون وراء زعيمهم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي ليعملوا تحت رايته لتحقيق امال التونسيين امتطينا السيارة قبل الزوال بنصف ساعة مصحوبين ببعض افراد يمثلون شبيبة زغوان ووصلنا الى تونس في الوقت الذي كانت فيه شبيبتها متأهبة لقبولنا . فمضينا حالا الى دار الزعيم الكريم فوجدنا الناس يأتون افواجا لتهنئته بهذا العيد السعيد . ومكثنا عنده ما يزيد على الساعتين وهو يمتعنا بألفاظه العذبة وحكمه السديدة والسرور عام في جميع القلوب حتى ان بعض الشبان سمعناه يقول ونحن خارجون من بيت الزعيم : لم أقض في حياتي ساعة أطيب من هاته . وازداد سرورنا أيضا عند ما وجدنا سيدي محي الدين القليبي بجانب الزعيم فهنيناه بحلول هذا العيد وحمدنا الله على عافيته . وعلى الساعة الرابعة والنصف انعقد اجتماع حافل بنادي الحزب الحر الدستوري المبارك خطب فيه زعيمنا الاوحد وسيدي محي الدين القليبي وسيدي صالح فرحات وغيرهم من الخطباء الافاضل متعرضين للمسائل العامة ومرحبين بضيوفهم ومفهمين اياهم طريقة العمل المثمر التي يجب سلوكها في ميدان المعركة الوطنية ودام الاجتماع الى الساعة السابعة والنصف . ثم اخذ الشبان صورة زعيمهم وهم ملتفون حوله . وبعد ذلك اجتمعوا في بيت خاصة بهم وسطروا برنامج عملهم في المستقبل وتفاهموا في كيفية تنظيمهم وسيرهم الى الامام مهتمين في جميع خطاهم بنصائح زعيمهم الجليل وعلى الساعة الثامنة والنصف أقامت شبيبة العاصمة مأدبة فاخرة لشقيقاتها شبيبات سوسة ومساكن وجمال والساحلين وماطر وحلق الوادي وزغوان وبعد تناول الطعام مكثنا ساعة أخرى عند زعيمنا نلتقط ما بقي في استطاعتنا ان نحصل من درره الثمينة ثم غادرنا النادي على الساعة العاشرة والنصف وبعد تجول قليل في انحاء العاصمة خرجت بنا السيارة على الساعة الاولى من الصباح قاصدة سوسة حيث وصلنا على الساعة الثالثة والنصف

وبعد فان الهيئة المديرة للشبان الاحرار بسوسة تقدم أجمل عبارات الشكر الى الشبان الاحرار بزغوان وتونس على ما أظهروه نحو ضيوفهم من الحفاوة والاكرام كما تشكر الذين شاركوا في هاته الرحلة على قيامهم بواجبهم واستعدادهم لخدمة بلادهم والله لا يضيع أجر من احسن عملا

رئيس الشبيبة محمد الغنوشي

صوت الوطنية المغربية

دحض الافتراء

رجال الحزب الوطني برءاء مما يلصق بهم

لقد هال المستعمرين الامر لما رأوا ان المغرب تغير ولاح في افقه خيوط الفجر وقام فيه رجال احرار يدافعون عنه ويناضلون عن بيضته بعد ما عهدوه في ليل هادىء بهيم لم تثر فيه اية حركة قط كانما هو امة من غير منهج ودولة من غير سياسة لانهم يزعمون ان اعمالهم التي يعملونها والمكائد التي يكيدونها تقتل في عقول اهله الرأي الاصيل وفي نفوسهم العزم المستقل بعد ان تعودوا بنفاق وملق . تلك الشرذمة من المتطلعين للحكم الذين وثبوا على مناصب الدولة بسلوك هذا السبيل وهم في هذا اشبه ما يكونون بقطاع الطرق الذين يثبون على غنيمة آمنة في قافلة عزلاء غريرة لا حول لها ولا قوة . فانك تراهم قد حكموا البلاد لا لخيرها وانما لخيرهم وليبتزوا ثروتها لا ليقوموا بالواجب الملقى على عاتقهم وهو ارشادهم للامة الى الطريق المستقيم وانقاذهم لها من الخطر المحدق بها والذي يهدد كيانها بل تراهم يبطشون بالناس بطش الاسد بالصياد او النمر بالفريسة ولا يعاقبون احدا لانه اساء بل لانه تنفس بكلمة حق او فرج عن نفسه بانه مصدور او ام المركز العام للحزب الوطني ليقص على رجال الامة المظالم التي تقع صباح مساء كانهم صحافيون يدافعون عن اخوانهم في صحفهم ! وتراهم قد احاطوا انفسهم بعاملين مرتزقين لا هم لهم الا ان يشتركوا في الغنيمة فهم يشاركون الطغيان على ان يطغى ولا يقفون عند هذا الحد بل قد يعمدون حتى الى زوجة من ازواج المسلمين وينزعونها من يد زوجها ويهتكون حرمتها وزوجها ينظر وقلبه يتقطع وكبده يتفلذ لا قدرة له لانه كالطير الاقص الجناح يقع كلما حاول الطيران وبعد ما يقصد المركز ويحكي ما هو هنالك من التصرفات الهمجية الوحشية يقوم رسل السلام في حزم وعزم ويقدمون الاحتجاجات والشكايات ويشحنون الصحف بالعبارات القليلة الالفاظ الغزيرة المعنى يبدون استياءهم العميق على ما يقص عليهم فيكون جزاؤهم اتصافهم بالتهيج وتداخل يد اجنبية

اهؤلاء الرجال هم الذين يتهمون بهذه الكلمات الجوفاء التي هي غاية ما يكون من السخرية والاستهزاء بيد انهم صرحوا غير ما مرة انهم بريئون مما يلصق بهم براءة الذئب من يوسف . والمقالة الاخيرة التي كتبها الزعيم عمر بن عبد الجليل في « الديش دي فاس » ردا على محررها لهي دليل ساطع على دحض تلك الافتراءات الملفقة ولهي حجة دامغة على براءة الحزب من كل ما يقال فيه ولا بأس بان ناتي بفقرات منها كقوله

« اننا لم نكن قط فيما يرجع الينا من المساعدين على هذا التعاون (يعني تعاون الريفيين المغاربة مع فرانكو) وقد رفعنا صوتنا عاليا ذاكرين اننا لا ننتظر شيئا من الدول الفاشستية لاننا نعلم ان الفاشستية التي تستعبد المواطنين في بلدانها لا يمكنها ان تمنحنا الحرية »

« نفهم جليا ان اعداءنا وهم اعداء الواجهة الشعبية نفسها يبحثون عن كل الوسائل الخالقة لسوء التفاهم عند اشخاص ذوي عقول نحيفة ليزرعوا بافكارهم بذور الضلال باكاذيبهم الفاحشة واعز مبتغياتهم ان يبرهنوا يوما على تعاوننا وتضامننا مع الفاشستية ليروا حكومة الواجهة الشعبية تقطع علينا فتقضي على اخلص اصدقائها ولكن خاب سعيهم »

هل يصح في شرع الانصاف ان من يصرح بهذا التصريح الخطير ويجرأ على المجاهرة بهذه الآراء السديدة يقال انه مهيج او متفق مع يد اجنبية . يا للسخافة والحماقة يا للسخرية والاستهزاء يا للسياسة الخرقاء اين العقول المفكرة ؟!

لو كان حقا ما يقولون لاستعد المغاربة ومعهم هذه اليد الاجنبية المتفقين معها استعداد الخصم لخصمه ولقابلوا الجنود التي كانت تطلق الرصاص على اخواننا المكناسيين يوم حادثة مكناس بالمثل واوقعت هناك الواقعة ولكن المكناسيين تلقوا ذلك بصدر رحب لا معين لهم الا الله جل وعلا وعزيمتهم الوقادة التي بعثها في نفوسهم تلك العزيمة التي لم يحمل القرءان - دستور الاسلام - في امرها عليهم هويداء ولا رويدا، بل امضاها الى قلوبهم واعلنها على رؤوس بنودهم . وهل وقعت هذه الواقعة التي استشهد فيها اربعة عشر مغربيا الا لسبب واحد هو اغتصاب ماء ابي فكران واعطائه للسادة المعمرين لا لسبب آخر يزعمون انه نشر الدعاية ضد سيادة فرنسا ونفوذها كما يقول المغرضون الدجالون الذين لا يعيشون الا في وقت تعكير الماء وتكهرب الجو

وها هي ذي ايضا حوادث مراكش المؤلمة حذو اذيننا وتصرفات الكلاوي ومساعده الباز نصب اعيننا . او كان حقا ما يقولون لادخلت اليد الاجنبية واصطفت صفوفها وضمتها للمراكشيين ووقفت امام القوات التي هجمت على خمسة عشر الفا من المتظاهرين واخذت تضربهم الضرب المبرح وقفة تميل لها الراسيات وتخر لها الجبابرة الطغاة .... فبماذا قابل اخواننا المراكشيون تلك القوات العاتية ؟ لقد قابلوها بايمان صادق وثبات كعب بن مالك الخزرجي وهل سبب تلك الحادثة الا تشكيهم من الجوع .... واحر قلباه ما اشد سخافة العقول وهل السخافة تصل بصاحبها الى هذا الحضيض والى هاته الدرجة درجة اتهام من لم يراع في الدفاع عن مقدساته الدينية الا ولا ذمة

واكبر دليل على ما بسطناه هو حادثة بني يازغة التي اطلقوا للقوة التي ارسلوها عليها من اعوانهم السبيل في مالهم وعرضهم وهتكوا حرمات

« من يهون عليهم ان تصاب جسومهم وتسلم اعراض لهم وعقول »

فلو كانت وحقك معهم يد اجنبية لكانوا قادرين على ان يسيروا الجبال ويحركوا العوالم ويهيمنوا بسلطانهم على اولئك الطغاة الذين لا يعرفون للانسانية معنى لانهم يدافعون عن وطنهم وعرضهم المهددان بالخطر تتضاعف قوتهم وقوة من يعينهم بمقدار حبهم لوطنهم وتقديسهم لعرضهم السامي ولكن هل وقع شيء من هذا ....؟ لا :. لانهم لا حول لهم ولا قوة الا قوة مبداهم وقوة عقيدتهم وقوة ايمانهم الصادق بالحق العلي الاعلى وهذه هي القوة التي لا غالب لها

وزبدة القول ان مسألة اليد الاجنبية لا اصل لها على الاطلاق ولا صلة بينها وبين المغاربة وان رجال الحزب الذين عاهدوا الله والشعب على التفاني في سبيل الدفاع على المغرب ودينه اصحاب العقيدة التي هي غذاء قلوبهم وطمأنينة ارواحهم وملجأهم الذي يلجأون اليه في كل حين وسلاحهم الذي يعتمدون عليه بعد الاعتماد على الله لا على اليد الاجنبية التي تدافع عنهم بالمدافع والطيارات فان ما فيهم من قلوب خافقة وعواطف متاججة تتجه الى اماني المغرب ورغباته ولذتهم كلها في تصور تلك الاماني وسعادتهم في السير وراءها فهم مؤمنون بها ايمانا لا يقل عن ايمانهم بالمرئيات والملموسات فهم يعتقدون ان المؤمن لا يجوز له الرجوع او التردد في في سبيل الله بل يجب عليه كلما مضى في امر يؤمن بانه لله وللوطن ان يحمل حياته على كفه وان يلقى بها في وجه من في سبيله فاما فاز وظفر فبلغ ما يؤمن به من حق الله والوطن واما استشهد فكان المثل الحي لمن بعده وكذلك يعتقدون ان الانسان يلقي بيديه الى التهلكة اذا هو امسك على حياته حين يدعوه داعي الحق جل شأنه ليقذف بها في وجه الباطل فيحقه فيواريها هو بالحجاب ويخاف عليها الموت خوفا هو شر من الموت فهذا هو اعتقادهم وهذا هو ايمانهم وان اخذوا ينفذونه سموا مهيجين واتهموا بتداخل يد اجنبية معهم

لا . . لا ... يا رجال الاستعمار لا يد اجنبية هناك ولا تهييج وانما هو داعي الحق الذي يدعوهم الى الوقوف بالمرصاد ازاء اعمالكم الخسيسة وافعالكم الفظيعة وهو الذي يدعوهم الى تسطير تلك المقالات الرنانة التي تجعل الانسان يحتذي الانسانية التي تطلق السبيل للقوة تهتك الحرمات وترتكب الموبقات وانهم وان سجنوا ونفوا وخدموا الخدمات الشاقة لا بد من ان يخرجوا ولا بد من ان تنفذ حقوقهم ومطالبهم احب من احب وكره من كره . وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

فقيد الوطنية المغربية

الاستاذ محمد القرى

صورة الشاعر الكبير المجاهد المغربي السيد محمد القرى الذي نفي الى الصحراء بعد الحوادث المغربية الاخيرة فاعتلت صحته بسبب الاضطهاد واستشهد هناك في اول شوال غريبا عن اهله واخوانه وموطنه رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن امته وعن فدائه في سبيلها احسن الجزاء

ماذا هناك

لقد تصرمت سنة كاملة على تقديم المطالب المستعجلة التي قدمها الحزب الوطني للدوائر الرسمية بالمغرب وفرنسا تلك المطالب التي طالما نادى الشعب المغربي وفي مقدمته حزبه الوطني على مرأى ومسمع من الحكومة انه لا يمكن للمغرب ان يعيش ويحيى كما تحيى امم اخرى الا بوجودها لانها من الامور الضرورية الحيوية التي تتمتع بها احط دولة في العالم والعالم كله على بصيرة مما وقع في المغرب ومما اتبعته الحكومة من تنكيل بابناء العائلات فقل ما شئت من سجن ونفي وهجوم العسس على بيوت الله المقدسة التي اذن الله ان ترفع في رمضان من عام ١٣٥٥ حينما كررت الامة نداءها للحكومة وحينما اعلنت سآمتها من العهود الخلابة المواعيد المعسولة وبعد اخذ ورد افرجت عن المعتقلين وردت المنفيين ورخت في اصدار بعض الجرائد ولها الحق في تعطيلها في لمح البصر !

فبقي الشعب يهتف بذلك الشهر وقال ان الشهر الذي يستحق التسجيل في تقويم الدهر هو شهر رمضان ففيه كما يقولون نال المغاربة مطالبهم وفيه فتحوا جوا للمفاهمة مع الحكومة وفيه كما يقول الشعب ثبت النهضة وتنافس في الجهاد الرجال والنساء وتسابق الى سجل الخلود الشيوخ والاطفال وسالت انفس الشباب ضحايا على مذبح الحرية

ولكن سنة كاملة اتت على شهرنا فصيرت ما قالوه كلمات ملوكة تلوكها الالسنة وما قاله الشعب ذكريات خافتة فالذكرى لحقت الذكرى ورمضان تلى رمضان والشعب لا يزال في موقفه الاول يتدفق عليه الزمن وتغير في وجهه الشعوب سبحانك اللهم فهل شعبنا خرج عن مدارج القافلة او رمي به التيار في حواشي الوجود ! من الذي نضح ذلك المصباح اللامع (مصباح النهضة) بالماء وشغل المسامع عن نداء الشهداء وحول وجه النهضة الى الوراء ..!

ولو عبرت عن ذلك كله بوقوف الحكومة بالمرصاد ازاء نهضتنا لكان اجمع لاسباب الامر وابلغ في اجماد الحقيقة فهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نورها ولو كره « المستعمرون » فكلما حاول الشعب القيام فرقوا كلمته بالوعود ومزقوا اتحاده بالحيلة وسكنوا المه بالمخدرات السياسية وتركوه يركض في القيد ويضطرب اضطراب المهيض في القفص

لقد هال المستعمرين الامر حينما راوا ان المغرب استيقظ من سباته وعرف له ان مثلا اعلى يتبعه وماضيا يعين ومستقبلا يعده وامرا في ارضه يدبره وحكما في سياسته يصدره فارادوا ان ينكلوا برجاله غير انهم ينسون بسالة المغاربة وشهامتهم . وغيرتهم على انصار مطالبهم فيعمدون امر الزعماء ويسمونهم بالمهيجين تارة وبخروجهم عن نفوذ جلالة السلطان اخرى وهل المطالب تعطى للمهيجين ! يشتم المغرب واراد الشعب ان يبرهن عن شهامته وبسالته بالوقوف ازاء هاته الكلمات المضحكة فاسفرت النتيجة عن جريان الدم على الثرى المقدس دماء الضحايا وطلعت في الافق شموس العزم والحزم فبدت على الوجود المغربي مظاهر اخلاص الشباب من الرونق والصفاء والجد والقوة وتمردت على الطغيان المسلح نفوس شيعها للايمان بالحق واجبرت الخصم الالد والغاصب الغاشم على ان يحترم عزمها في الشبيبة الوطنية واتسع نطاق الافق للقلوب التي حصروها بالكبت وانكشف رقيع اسماء للابصار التي عقدوها بالارض لولا انهم كرروا حملتهم علينا وعلى فلاحنا وصانعنا فسقطنا من الونى والوهن في طريق الانسانية

يعود رمضان فيعود العقل العازب وينتبه الضمير الغافل فينظر كل امرئ الى ما قدم واخر ثم يجيب اطيان الشهداء وهي مسامعة الوجوه امام « القرويين » وحوالى « الرصيف » تسائل كل عابر ماذا صنع الاحياء بعهود المؤتمر فيجيب رويدكم ايها الشهداء ها هو ذا الاطلس قد عطلته الحكومة وها هو ذا علال الزعيم الاكبر واخواه قبض عليهم وان القارعة على وشك القيام وان الاحياء يلحقون بكم ايها الشهداء فالشوارع مملوءة بالجند والمدافع الرشاشة وهذا شهر رمضان ايضا قد ولى . انتظروا اخوانكم حوالى الرصيف والقرويين فهناك سيجمع الجمع وهناك سيلتقي الجمعان والامر امر موت او احياة

وانا ان شاء الله لا بد موفون على ربيع النهضة وان تلكأنا الحظ العظيم وان في هيئة الشعب من غفوته المريبة ومعالجته الامور من جهاتها المنتجة واضطرام الشعور القومي في ذكرى رمضان واطباق الراي العام على وخامة اعمال لبشير بتوافر النفوس على الغير وتواطيها على الجد وتعاونها عن الاصلاح

وان هذه الذكريات العزيزة الطيبة حافزة للهمم الوانية وموقظة للضمائر الغافية مهيبا بشوارد الانفس الى سواء السبيل

فاس ابن رواحة